



هل قلت «الآداب العامة» معالي الوزير؟

بيار ابي صعب

على سبيل المثال.

نعرف أن الوزير رياشي ليس بعيداً عن منطق حماية المهنة على قاعدة الحرية والاستقلالية والمسؤولية. فأول مبادرة له كانت جمع القطاعات المختلفة من الصحافة الورقية والإعلام المرئي والمسموع، وصولاً إلى الإعلام الإلكتروني، لمناقشة آفاق انقاذ الإعلام وتدعيم أساساته. وبعد جلسات عمل تمهيدية حضرها ممثلو الإعلام مع المدير العام للوزارة الدكتور حسان فلحة، تبلورت خطة جديدة لتأمين حماية القطاعات المشار إليها من قبل الدولة، من دون وصاية، وشرط أن تكون الحماية للعاملين في القطاع وليس فقط لأصحاب المؤسسات.

لذلك لم نفهم المعركة التي قزر وزير الإعلام الليبرالي، فجأة خوضها ضد برنامج ترفيحي محدد دون سواء على محطة لبنانية محددة، بداعي الدفاع عن «الآداب العامة». هل تطوبها وزارة «الآداب العامة»؟ لا نقول إن الآداب العامة ليست بحاجة إلى صون، كما في أي بلد ديمقراطي. لكن كيف نحدد الآداب العامة؟ وبأي آليات ديمقراطية نحميها؟ وانطلاقاً من أية معايير؟ هذه «القادومية» من دون أخذ الاحتياطات المطلوبة، إنما تعيدنا فجأة إلى تجربة فوقية مألوفة لا تشبه رياشي. وتذكرنا بالوضعية الأبوية لأصحاب السلطة الاقطاعية، فهم يشعرون دائماً أنهم مولجون بحماية الرعايا القاصرة، من المعاصي الفكرية والاجتماعية، وأنهم المرجع الذي يحدد ما يصلح للعباد أو لا يصلح، من كتب وأفلام ولوحات ومسرحيات و... برامج تلفزيونية.

لسنا طبعاً في وارد توجيه التهم الواردة أعلاه إلى الوزير المتحمس الذي فتح مكتبه للمواطنين، بعد ظهر كامل بلا مواعيد مسبقة. ولا في وارد الدفاع عن برنامج معين، أو محطة محددة. لكن لعلها ليست مهمة وزير اعلام أن يوحي للرأي العام بأنه يقوم بدور «المطوع» (وهو ليس كذلك). علينا أن نعرف أن المحطات اللبنانية البارزة التي تخوض حروباً طاحنة لانتزاع نسب المشاهدة، انزلت في السنوات الأخيرة إلى دركات مقلقة من الأسف والسهولة والفضائحية وقلة الذوق. إنها نكبة جماعية، والمشهد التلفزيوني بهذا المعنى بحاجة لاستعادة هدوئه وتوازنه. وهي عملية جماعية تتفق عليها إدارة المؤسسات، ونقابات المهنة المستحدثة، تحت إشراف مجلس أعلى (جديد) للإعلام المرئي

والمسموع، يمتلك القرار والصلاحيات، ويميل نحو الحرية لا المنع، والانفتاح لا التقوقع، ويتكون على أساس مرجعيات وعقلاء وكفاءات اعلامية وتربوية وأكاديمية تمثل كل الحساسيات والتيارات الوطنية، بعيداً عن التبعية المباشرة لأقطاب النظام الطائفي. نعم علينا إعادة بناء دولة مؤسسات لضمان حياة تلفزيونية صحية وسليمة.

أما «الآداب العامة»، فمفهوم نسبي ومطاط، في حاجة إلى تحديد الاطر والسقف والحدود والقواعد (مثلاً البرامج التي تتوجه للراشدين تبت مع تحذير للأهل، وفي ساعة متأخرة من الليل). وفي الدول المتطورة، هناك هيئات علمية ومهنية متخصصة تحدد تلك المعايير، تحت أعلى سقف انفتاح يسمح به المجتمع في لحظة محددة من تاريخه. أما أن نختار برنامجاً واحداً ونحوه كبش فداء، ونوحي بخطر داهم على الاخلاق، فتلك مخاطرة في خفض سقف الحريات الاجتماعية، وفي التمهيد لرقابات استنسابية، أخرى، تحت غطاء حماية المصلحة العامة. البرنامج «الاباحي» المفترض الذي أزعج الوزير رياشي، والنائب حسن فضل الله رئيس «لجنة الاعلام والاتصالات» له جمهوره: هل نعرف هذا الجمهور حقاً؟ كل تلفزيونات العالم فيها برامج ترفيحية سطحية، و«جريمة» بالمعنى المتفعل أحياناً، أي فضائحية وتلعب على المكبوتات. والنسخ المحلية اللبنانية لبرامج عالمية ضمن هذه الفئة، تتجاوز الأصل بكمية «الاغراء» والمبالغيات. فكل شيء عندنا سكر زيادة، واقتصادنا كله مهدد بمنطق الريح السهل والسريع. هل نواجه البرامج الاستهلاكية بالتهويل؟ إنها أفضل عملية ترويج لها! هل نطالب بمنعها؟ المنع وهم في الزمن الرقمي. الحل إذاً؟ أن يكون الدعم الموعود من الدولة للتلفزيونات، مشروطاً بانتاج نسبة من البرامج الجادة: ثقافية واجتماعية وعلمية وتربوية وفنية وحتى ترفيحية وعائلية وشبابية... من النوع الذي يحرض على الخيال والتفكير والذوق والمعرفة والتحرر والتفاعل والحلم. فالريموت كونترول سلاح ديمقراطي فعال في نهاية الأمر. ونحن نقدم للمشاهد الخيار بين الغس والثمين - خيار لا يملكه اليوم إلا نادراً - فإننا بذلك نقاوم الإسفاف. وعندنا لا يعود «بوكسر» طوني كيروز خطراً على الأمن القومي!



نزيه أبو غصن يوهيات ناقصة

الراعي الذي كان يري زماناً

الراعي الأول...

الراعي الذي من أبناء «تلك الأزمنة»...

الراعي الذي لم يكن يُجِبُّ، بعد خرافه وآلهته،

إلا الأعشاب، والينابيع، وأنفاس الموسيقى،

ولأنه اعتاد أن يحوّض مراعي الحياة حافياً، عارياً،

وسعيداً،

لم يكن يهّمه كثيراً أن يمتك «شخاطة» جيّدة

وعبادة غزيرة الفراء كتلك التي للكهنة، والأمرء،

ولصوص المواشي.

وحدها «النائي» كانت تُلزّمه...

وحدها «النائي» التي، بدونها، لا يعود الراعي راعياً

بل يصير أشبه بمُتسكِّعٍ، أو شحاذٍ، أو عابر سبيلٍ

مقطع.

وحدها «النائي» كانت تفهمه، وتواسيه، وتقوّي ساقيه

وقلّبه.

وحدها كانت: عُدّة حياته... وعُدّة سعادته.

ذاك الراعي السعيد (راعي الأزمنة الأولى)

لعله كان، منذ تلك العهود،

يُبصرُ زماناً، ويتخيّل صعوبة السعادة وصعوبة

الرعي فيه.

لذلك (منذ تلك الأزمنة)

عمل حساباً جيّداً

وعرف أنه، هو الذي يعشق «النائي» وما تُبشّرُ به

«النائي»

لا بدّ له من حراسة «النائي»

بقلبٍ شجاعٍ، وساعدٍ ذكيٍّ، و... مِقلاعٍ جيّدٍ.

2016/11/30

سهرية Pub

مُلهمٌ ذلّف

أمسية شرقية

السبت ٢٨ كانون الثاني ٢٠١٧
الساعة ٩ مساءً

عرض: It's Just Another Place

بال تعاون مع «الجمعية اللبنانية لتثالث الصبغية» (LDSA). في هذا الشريط، نُدخلنا المخرجة اللبنانية كارول منصور (الصورة) إلى العوالم الشخصية لمجموعة من المصايين بمتلازمة الداون، سنكون أمام خمسة أشخاص رئيسيين مع عائلاتهم. سنستمع إلى قصصهم، وتفاصيل يومياتهم، وتحدياتهم ومعاناتهم مع المجتمع.

عرض: It's Just Another Place

الأربعاء 1 شباط - الساعة الرابعة بعد الظهر - مسرح بطحيش في قاعة «وست هول» في AUB (بليس - الحمراء). للاستعلام: 01/350000

Three Quar- ters: الإثنين 30 كانون الثاني - الساعة السابعة مساءً - المكتبة العامة لبلدية بيروت «الباشورة» - مبنى الدفاع المدني / الطابق الثالث، الدعوة عامة. للاستعلام: 01/667701



كارول منصور عوالم متلازمة الداون

في الأول من شباط (فبراير) المقبل، تشهد قاعة «وست هول» في الجامعة الأميركية في بيروت عرض الفيلم الوثائقي «It's Just Another Place» بالتعاون مع «الجمعية اللبنانية لتثالث الصبغية» (LDSA). في هذا الشريط، نُدخلنا المخرجة اللبنانية كارول منصور (الصورة) إلى العوالم الشخصية لمجموعة من المصايين بمتلازمة الداون، سنكون أمام خمسة أشخاص رئيسيين مع عائلاتهم. سنستمع إلى قصصهم، وتفاصيل يومياتهم، وتحدياتهم ومعاناتهم مع المجتمع.



نساء هشام كايد في زمن الحرب

يدعو «نادي لكل الناس» و«جمعية السبيل» إلى حضور فيلم Three Quarters في 30 كانون الثاني (يناير) الحالي في «المكتبة العامة لبلدية بيروت»، على أن يليه حوار مع المخرج هشام كايد (الصورة). يتخلل النشاط إصدار الفيلم (52 د) على أقراص DVD. منذ بدء الحرب السورية عام 2011، شهد دور النساء في البلاد وخارجها تغييراً بارزاً. وها هي المرأة تهت مجدداً بدافع غريزي لنجدة أسرته وإعادة بناء مجتمعهما!

عرض فيلم Three Quar- ters: الإثنين 30 كانون الثاني - الساعة السابعة مساءً - المكتبة العامة لبلدية بيروت «الباشورة» - مبنى الدفاع المدني / الطابق الثالث، الدعوة عامة. للاستعلام: 01/667701



جاك برسكيان سوق عربية للفن؟

تستضيف «دار النمر للفن والثقافة» في 6 شباط (فبراير) المقبل، محاضرة للمنسّق الفني الفلسطيني والمدير السابق لـ «المتحف الفلسطيني» جاك برسكيان (1962 - الصورة). تسلط المحاضرة الضوء على نمو سوق الفن في المنطقة العربية، وتفتح النقاش حول المسؤوليات المتتالية عن اقتناء الأعمال الفنية، ومفهوم بناء المجموعات الفنية بطرق إبداعية مسؤولة، وما يترتب على ذلك من تحولات في العلاقة ما بين الفنان والمقتني والجمهور.

محاضرة لجاك برسكيان: الإثنين 6 شباط - الساعة السادسة والنصف مساءً - القاعة الرئيسية في «دار النمر للفن والثقافة» (كليمنصو - بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 01/367013